

أعضاء البيان

@ 48 @ مع استقامته ، فهو مع الاستقامة لم يخل من العوج . .

ولكن ما ينتفي عنه العوج وتثبت له الاستقامة ، هو الطريق الذي يمتد في اتجاه واحد بدون أي اعوجاج إلى أي الجانبين ، مع استقامته في سطحه . .

وهكذا هو القرآن ، فهو الصراط المستقيم ، ولذا قال تعالى : { وَذَلِكَ دِينٌ

القِيَدِيَّةُ { الملة القيمة ، قيمة في ذاتها ، وقيمة على غيرها : ومهيمنة عليه ،

وَقَوْلُهُ : { ذَالِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } ، وَقَوْلُهُ : { قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي

إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

كَأَن مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ إِنِّ صَلَائِيْ وَنُسُكِيْ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِيْ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا زَالٍ أَتَوْا

المؤمنين { . .

تنبيه

إِنْ فِي هَذِهِ آيَةٌ رَدًّا مَرِيحًا عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ ينادون بدون علم إلى دعوة لا تخلو من

تشكيك ، حيث لم تسلم من لبس ، وهي دعوة وحدة الأديان ، ومحل اللبس فيها أن هذا القول

منه حق ، ومنه باطل . .

أما الحق فهو وحدة الأصول ، كما قال تعالى : { وَ-مَآ أُمِرُوا۟ إِلَّا لَـيَعْبُدُوهُ } ١

الَّذِينَ لَهُ الدِّينُ أَتَمُّ دِينًا وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا

الزَّكَاةَ } ، وأما الباطل فهو الإبهام ، بأن هذا ينجر على الفروع مع الجزم عند

الجميع ، بأن فروع كل دين قد لا تتفق كلها مع فروع الدين الآخر ، فلم تتحد الصلاة في جميع

الأديان ولا الصيام ، ونحو ذلك . .

وقد أجمع المسلمون على أن العبرة بما في القرآن من تفصيل للفروع والسنة ، تكمل تفصيل

ما أجمل . .

وهنا النص الصريح بأن ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة ، وأن القرآن يهدي للتي

هي أقوم ، وهي أفعّل تفضيل ، فلا يمكن أن يعادل ويساوي مع غيره أبداً مع نصوص القرآن ،

بأن اأخذ العهد على جميع الأنبياء لئن أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ،

ولينصرنه وليتبعنه ، وأخذ عليهم العهد بذلك . وقد أخبر الرسل أممهم بذلك . فلم يبق

مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مخوف وحدة الأديان ، بل الدين الإسلامي

وحده { إِنْ-الَّذِينَ-عِنْدَ-اللَّهِ-الْإِسْلَامُ } ، { وَمَنْ يَبْتَغِ-غَيْرَ-الْإِسْلَامِ

